همسات شاعر

الشاعر يضحك لكلمة ويبكي من كلمة، الشاعر يبتسم للعصفور وهو يغرد، ويحزن له وهو مكسور الجناح.. وقلب الشاعر في يد عاطفته، وعاطفته في يد عقله، إذا جمحت العاطفة حينًا والعقل غافل ندم الشاعرُ، إذا أصبح عاقلاً فهو أسعد السعداء وأشقى الأشقياء.

يا مسائي، أما تُبينُ صباحي؟
يا فؤادي أما مللتَ جراحي

أيّ شَدوٍ تريده أيها القلب
... وما زلتَ والجوى في كفاح

أيّ صَفْوٍ تريده والأماني
في سماء الأسى بغير جناح

بني ظبيان عراء: ١ / ١٠ / ١٣٩٦ هـ.

فـأجـاب الفـؤادُ : بـالشـعـر أصـحـو

ليت شعري هل أنت يا قلب صاح ؟

صـــانك الله أيُّهـــا الشـــعـــر إني

فـي غـدوِّي إليك يصـفـو رواحـي

وإذا مـــا رشـــفتُ كـــأسك أروتْ

خـــاطري من سُـــلافـــة الارتيـــاح

وعـلـى وزنـك الـرقـــــيـق تـلاشـت

صـــرخـــاتٌ من حـــســـرةٍ ونواح

أنـت يـا شـــعـــرُ راحـــةٌ من عنـاءٍ

ونـســـــــــيـم يـرقُّ لـلأرواح

كم ليـــالٍ تثـور فـيـــهـــا المآسي

كنت فـيـــهـــا مـحطَّة الأفـــراح

كم شـربنا على ضـفـافك شـهـدًا
من صـفـاءٍ، وجُـرعـةً من قـراح

كم جنينا من غصنك الغضِّ حُبًّاً
ليس يمحـوه في المشـاعـر مـاحي

كم طربنا وكم صـــدحنا وهمنا
وهـزأنـا بـالـبلـبـل الـصـــدّاح

واسـتـقـينا من الرياض شـذاها
وانتـــشـــينا لعطرك الفـــوّاح

كم ركـبنا الخـيـال فـيك نناجي
رغـم طـول الـنَّـوى أرق المـلاح

ومـزجنا الحـيـاة في عـبـرات
ونفـــثنا الأرواحَ في الأشـــبـــاح

ونشـرنا مع القـصـائد شـوقـاً
يتـجلَّى على القـوافي السِّـمـاح

كم شـقـينا وغـيـرُنا في صـفـاء
كم بكينا وغـيـرُنا في انشـراح

ونرى الناس يرفـعـون قـصـوراً
فـهـرعنا للنقش في الألواح

أيهـا الشـعـر يا أنيـسي وأنسي
وانطلاقي إلى جـمـيع النواحي

أنت روحي وقطعـة من شـعـوري
أنت شَـدوِي إذا طربت وراحي